نُخْبَةُ الإِعْلامِ الجِهَادِيّ
قِسْمُ التّفْرِيغِ وَالنّشْرِ

تفريغ سلسلة حلقات برنامج

صناعة الإرهاب

الحلقة [15] الخامسة عشرة

بعنوان

أمن المراقبة

للأخ المجاهد
أبي عبيدة عبدالله العدم
حفظه الله

الصادرة عن مركز الفجر للإعلام

شوال 1431هـ- 2010/9م

بسم الله الرحمن الرحيم

أمن المراقبة

درس جديد نتحدث فيه عن أمن المراقبة، وهذا الدرس من الدروس المهمة في عملية الأمن، لأن كثير من العمليات قائمة ومترتبة عليه.

فنحن عندما نريد أن نختار شخص لا بد أن نراقب حركته، وإذا أردنا أن نتعقب جاسوس حتى نثبت أنه جاسوس أو غير جاسوس، فلا بد أيضًا أن نتعقبه ونراقبه.

وكذلك أيضًا لو أردنا أن نفرّ من الطاغوت أو من رجال الاستخبارات فيجب أن نعرف كيف نكسر المراقبة قبل عملية الفرار حتى نتأكد أننا مراقَبين أو غير ذلك، كل هذا _إن شاء الله_ سوف ندرسه في هذا الدرس ونتعرف عليه.

تعريف أمن المراقبة:

(هي وضع الهدف تحت الملاحظة سرًّا بغرض الحصول على معلومات، أو مراقبته بصورة مكشوفة للحد من نشاطه).

المراقبة هي وضع إنسان معين نحن نجمع المعلومات عنه حتى نتأكد مما نحن نطلبه منه. وتكون هذه المراقبة تأخذ طابع السرية في الحركة.

الدول كثيرًا ما تقوم بوضع مراقبة مكشوفة على شخص ما من أجل الحدِّ من خطورته.

المخابرات في الدول تراقب بعض الأشخاص حتى تشعره أنه مراقب، فعندما يشعر أنه مراقب فمعنى ذلك أن لا يقوم بأعمال هي تتخوف منها، كما حصل مع كثير من الإخوة أنهم عندما ينزلون إلى أوطانهم حتى تُشعِرهم المخابرات بأنهم لا يعملوا شيء تضعهم تحت المراقبة وتكون مراقبة علنية ظاهرة له، يعرف أنه مراقب، ليست مراقبة سرية وإنما علنية، عن طريق العلن حتى يشعر هذا المجاهد أنه مراقب فبالتالي لا يقوم بعمل معين ضد هذه الدولة التي هو فيها.

الآن نتكلم عن أغراض المراقبة:

لماذا المراقبة؟

لها عدة أغراض:

١- الغرض الأول من المراقبة هو جمع المعلومات.

نراقب من أجل أن نجمع معلومات، مثلاً هذا مركز معين للاستخبارات نحن نريد أن نراقب هذا

المركز، هذا المركز له غطاء على أساس أنه مثلاً شركة سياحية، أو مكتب إعلامي، أو مكتب صحفي، أو غير ذلك.

فنحن حتى نتأكد أن هذا المكتب مكتب تابع للاستخبارات فنحن لا بد علينا من مراقبة الداخل والخارج، فنجمع معلومات ثم بعد ذلك نتأكد أن هذا فعلاً مكتب للمخابرات أو غير ذلك من خلال جمع المعلومات والمراقبة.

٢- الأمر الآخر رصد نشاط شبكات التجسس.

الهدف الأخر من المراقبة هو أن نكشف شبكات التجسس، وهذا ما تقوم به الدول كثيرًا فوق أراضيها، أجهزة المخابرات تقوم بعملية المراقبة من أجل كشف شبكات التجسس.

أذكر في أفغانستان قبل السقوط كانت هناك شبكة للتجسس على القاعدة وعلى الطالبان، تمّ تجنيد عناصرها في باكستان وكان المجنِّد لهم رجل من الاستخبارات الأمريكية كان له غطاء أو ساتر يعمل به وهو قس _رجل دين نصراني_ في كنيسة في إسلام أباد كان يتخذ من هذه الكنيسة ومن هذا العمل أنه رجل دين نصراني غطاء له وهو كان من الـ CIA الاستخبارات الأمريكية.

رجال الاستخبارات في تنظيم القاعدة استطاعوا أن يكشفوا هذه _عبر عملائهم_ استطاعوا أن يصلوا إلى هذه الشبكة ويكشفوا أفرادها.

وعندما علمت هذه الشبكة أنها مطاردة ومراقبة قامت بالاختفاء والفرار من أفغانستان، كان الهدف من وجودها هو القيام بعدة عمليات ضد القاعدة ورموز حركة طالبان.

٣- الأمر الآخر خدمة العمليات الخاصة.

العمليات الخاصة لا بد لها من مراقبة، أيّ عملية خاصة تريد أن تقوم بها لا بد أن تجمع معلومات عن المنشأة أو عن هذا المركز الذي أنت تريد أن تهاجمه، فهي توفر لك معلومات عن كيف تهاجم، وكيف تنسحب، كل هذا عن طريق المراقبة.

٤- تأكيد أو نفي المعلومات.

جاءنا خبر أن فلان من الناس جاسوس فنحن لا نأخذ بالظن، فلا بد أن تضع هذا الإنسان تحت المراقبة حتى تتأكد أنه جاسوس أو غير جاسوس، فالهدف من المراقبة في بعض الأوقات نفي معلومات أو تثبيتها.

٥- الأمر الآخر: منع ارتكاب الحوادث أو القبض على مرتكبيها متلبسين.

أيضًا عملية المراقبة حتى تمنع ارتكاب الحوادث أو القبض على مرتكبي هذه الحوادث متلبسين، أي وهم عندهم جميع ما يدينهم؛ الأسلحة والمتفجرات أو غير ذلك.

وهذا يذكرنا بالطواغيت في بلادنا عندما الإنسان يترك ساحة الجهاد وينزل إلى وطنه يرغب في العمل فيظن أنه غير مراقب، وأنه يعمل لا أحد يسأل عنه، ولا أحد يفكر فيه، ولكن في الحقيقة أنه عندما ينزل إلى وطنه تتلقفه أجهزة الاستخبارات بحيث تضعه تحت المراقبة السرية لمدة سنة أو

ستة أشهر على الأقل، حتى تتأكد منه أنه عنده عمل أو ليس عنده عمل، فإذا كان عنده عمل تتركه حتى قبل أن ينفذ العملية يتم إلقاء القبض عليه وهو متلبس ويريد أن يقوم بالعمل، وقبل أن يقوم بالعمل بساعات أو بيوم أو يومين تقوم المخابرات بإلقاء القبض عليه، ومداهمة هذا المنزل وغيره من المنازل.

وهذا الفعل فعلته المخابرات في كثير من العمليات قبل أن يقوم الإخوة بعملية التنفيذ يتم إلقاء القبض عليهم لأن هذا يكون خاضع لعملية مراقبة قديمة مستمرة. فالأخ يجب أن يدرك أنه عندما يترك ساحة الجهاد، أو يترك معسكر الإعداد ثم ينزل إلى وطنه يظن أنه في هذا الوقت هو تحت أعين المخابرات، المخابرات لا تتركك أبدًا، إذا أنت اتصلت من أفغانستان أو من باكستان أو من إيران أو من بعض أو من كثير من الدول التي هي دول مشبوهة أو العراق أو غير ذلك إلى أهلك لا تظن أن هذه المكالمة غير مسجلة، وأنك حتى لو نزلت ولم يؤذك أحد أن معنى هذا أنك آمن، أنت لست آمن، ولكن المخابرات بمكرهم يضعونك تحت المراقبة ستة أشهر حتى يتأكدوا من اتصالاتك، يتأكدوا من ارتباطاتك، يتأكدوا ممن معك، يتأكدوا هل عندك عمل أو ليس عندك عمل، فبعد ذلك يحكموا عليك بالإيجاب أو بالسلب.

فإذا وجدوا أنك عندك عمل تبقى المتابعة حتى يقوموا بجمع كل الخيوط وكل الإخوة الذين يعملون معك، ثم في يوم التنفيذ أو قبل التنفيذ بأيام يقوموا بالقبض على هؤلاء الإخوة، فيجب دائماً أن تحتاط.

وحتى في حالة أنك ليس عندك عمل بعد ستة أشهر أو سنة من المراقبة هي تتركك، ولكن لو حصل أي عملية في هذا البلد ستأتي المخابرات بكل من هاجر أو خرج للجهاد أو خرج لعملية الإعداد حتى لو هي تركتك في بداية الأمر، في حالة حدوث عمل ستأتي بكل الإخوة، الذي له علاقة والذي ليس له علاقة، ثم بعد التحقيق تأخذ خيط منك، ومعلومة منك، ومعلومة من فلان، ومعلومة من علان، ثم بعد ذلك يصبح عندها معلومة كاملة.

فالأخ يجب دائمًا أن يضع في مخيّلته وفي رأسه أنه إذا ترك ساحة الإعداد أو الجهاد ونزل إلى وطنه أو إلى أيّ مكان يريد أن يعمل فيه يجب أن يدرك أنه مراقب.

والمراقبة من حيث التصنيف تنقسم إلى قسمين:

١- إما أن تكون المراقبة بطريقة سرية.

مثلاً نراقب جاسوس أو غير ذلك، أو مكان رجل استخبارات نريد أن نغتاله، أو غير ذلك.

٢- وإما أن تكون بطريقة علنية من أجل الحد من نشاط إنسان معين.

الدولة دائمًا في كثير من الأوقات تقوم بمراقبة علنية لبعض الأشخاص حتى تبين لهم أنهم تحت المراقبة، وتحت النظر، فبالتالي تحِدُّ من خطورتهم، وتمنعهم من ارتكاب أيّ حادثة قد تضر الدولة

أو أمن الدولة.

من حيث الأسلوب أيضًا تنقسم إلى قسمين:

١- إما بواسطة الأفراد: بحيث أناس يقومون بعملية المراقبة.

٢- وإما بواسطة الأجهزة الفنية: مثلاً نضع أجهزة تصنت، أو تصوير داخل غرفة معينة، فعن طريق هذه تأتينا دائمًا الأخبار.

كما قلنا لكم أن هناك ميكرفون يسمونه ميكرفون الليزر، تقوم بتصويبه وتوجيهه نحو نافذة معينة وعن طريق ارتدادات الصوت تتحول هذه الموجات إلى أصوات، ثم في الطرف الآخر الذي يقوم بعملية التصنُّت يستطيع أن يستمع إليها.

وغير ذلك الكثير والكثير من الأجهزة الفنية الصغيرة المستخدمة في عملية التصنت والتقاط الأصوات.

من حيث الاستمرارية:

إما أن تكون هذه المراقبة دائمة في كل وقت، وأيضًا قد تكون مؤقتة لبعض الوقت، دائمة ومؤقتة.

وأيضًا من حيث الحركة تنقسم إلى قسمين:

حيث إما تكون ثابتة، تراقب من مكان ثابت، كأن نجعل كشك أو نجعل محل أو نجعل بائع أو نجعل متجول يبيع على عربة معينة أو قريبة من مكان معين، فهذه تسمى المراقبة الثابتة.

أو متحركة، والمقصد من متحركة أن المراقِب في هذه العملية يكون متحرك، يتحرك خلف الهدف، إما يتحرك بالأقدام وإما يتحرك بالسيارة.

صفات أفراد المراقبة:

الشخص الذي يقوم بعملية المراقبة يجب أن تتوفر فيه عدة صفات تساعده على إتمام عملية المراقبة بشكل صحيح، بالإضافة إلى صفات رجال المخابرات لا بدّ من توفر الصفات التالية:

رجل المراقبة عنده من الصفات التي يفوق بها الإنسان العادي، قلنا لكم من قبل في صفات المخابرات أن لهم قدرة ذهنية وعقلية وطاقة بدنية غير عادية، فهذه الصفات أيضًا يجب أن تتوفر في رجل المراقبة الذي يقوم بمراقبة هدف ما.

١- أولاً: المقدرة على التكيُّف في محيط العمل.

عنده القدرة على التكيُّف في المكان الذي يعمل به، عنده القدرة العقلية والذهنية على التكيف والتصنُّع.

٢- الأمر الآخر: معرفة المنطقة وعادات السكان فيها.

أيضًا يجب أن تعرف المنطقة جيّدًا التي تتحرك فيها، وتراقب فيها، وتعرف عادات السكان فيها جيّدًا، حتى لا تقوم بحركة تلفت الانتباه إليك من غير أن تشعر.

أنا أذكر كنت أراقب بعض الجواسيس ولكن لعدم معرفتي في المنطقة وصلت إلى طريق مغلق ومسدود، وبعد ذلك استطاع هذا الجاسوس أن يفر، العميل هذا كان عميل للـ(CIA)، استطاع أن يفر لأني دخلت في مكان مغلق من الجهة المقابلة. فالإنسان يجب أن يعرف دائمًا المنطقة التي يعمل فيها جيّدًا.

أخونا أبو عبيدة المصري _رحمة الله عليه_ عبد الحميد أُسِر في باكستان أيضًا لأنه كان لا يعرف المنطقة جيدًا، فرّ من الشرطة، ألقت القبض عليه، ثم بعد ذلك فرّ، فقامت الشرطة، البوليس الباكستاني قام بملاحقته، فأثناء ملاحقته دخل في منطقة وكانت هذه المنطقة مغلقة فتمّ أسره مع بعض الإخوة الآخرين، ولكن دفعوا ما يقرب من ثلاثة آلاف دولار ثم خرجوا في نفس الليلة، فمعرفة المنطقة دائمًا أمر ضروري في عملية المراقبة.

٣- أيضًا: اللياقة البدنية والذكاء والملاحظة والذاكرة والصدق.

يجب أن يكون ذو لياقة بدنية عالية، إذا أنت لم تكن ذو لياقة بدنية عالية فبدل أن تكون يد مع إخوانك ستكون ثقل وحمل عليهم، خاصة في العمل العسكري ، يجب أن تكون دائمًا صاحب لياقة بدنية عالية حتى لا تُكلف على إخوانك، بدل أن تعينهم تصبح أنت تريد أن تُعان.

٤- الصبر والهدوء وسعة الحيلة.

أيضًا يجب أن تكون صبور وهادئ لا تتعرض لعملية الاستفزاز، وأيضًا يجب أن تكون واسع الحيلة عندك سعة حيلة ومكر، لأنك قد تتعرض لظروف، يجب أن تتصرف في هذا الوقت بطريقة صحيحة.

٥- الطاعة وحب العمل والعمل بروح الفريق.

أيضًا يجب أن تكون عندك الطاعة، والسمع والطاعة يا أيُّها الإخوة في العمل أمر ضروري لا بد منه، نحن لا نطيع إلا الله عز وجل، نحن لا نرجو ثوابًا من غير الله عز وجل.

وحقيقة الطاعة لا تظهر إلا في الأوقات الشديدة على النفس؛ في العسر واليسر، في اليسر لا تظهر حقيقة الطاعة، ولكن متى تظهر طاعتك لله عز وجل وطاعتك للأمير؟ عندما يكون الأمر يخالف رغباتك، فإذا الأمر خالف رغبتك هنا تظهر حقيقة الطاعة في النفس.

نحن عندنا مبدأ الطاعة في العسر واليسر، ولكن بعض الناس عنده الطاعة فقط في القناعة؛ إذا هو مقتنع في الأمر يطيع، إذا هو يوافق هواه يطيع، طبعًا هذا مخالف لعملية الطاعة، ولكن يجب أن يطيع فيما يخالف نفسه وهواه، وفي أيضًا ما يوافق نفسه وهواه.

وحقيقة الطاعة لا تظهر في الأمور التي أنت تحبها، ولكن تظهر عندما أنت تكره هذا الأمر

وتطيع فيه هنا تظهر حقيقة الطاعة.
ونحن عندما نطيع لا نطيع لذات الشخص هذا الأمير، وإنما نحن في قلوبنا أنها قربة إلى الله عز وجل، لأننا نعتقد أن العمل الجهادي لا يكون إلا بالسمع والطاعة، لا بد للعمل الجهادي من هذا، وإلا لا يكون عمل جهادي هناك.
لا بد للعمل الجهادي من جماعة، ولا بدّ لهذه الجماعة من أمير، ولا بد للأمير من رعيّة، ولا بد لهذه الرعيّة أن تسمع وتطيع، هذا ناموس الله عز وجل في خلقه، هكذا تقوم الحياة، وتقوم الدنيا، وتقوم الممالك والجماعات، وبغير ذلك فلا عمل لدين الله عز وجل.
العمل الانفرادي هذا، بعضهم يقول: "أنا أريد أن أعمل لوحدي، أنا أستطيع أن أخدم دين الله عز وجل لوحدي"، هذا خطأ كبير، أنت لن تستطيع أن تخدم دين الله عز وجل لوحدك، لأنه العمل _وخاصة العمل الجهادي والتنظيمي_ أن هناك جماعة وتنظيم يجب أن يستثمر هذه الأعمال التي تقوم بها أنت، فإذا أنت عملت بمفردك من سيستثمر هذا العمل؟ الناتج السياسي من هذا العمل من سيأخذه؟ الطاغوت؟!
لا بد من جماعة تأخذ هذا الناتج، أنت عندما تقوم بعملية كمين، طبعًا أنت بعد ذلك تحتاج إلى فريق إعلامي يقوم بعملية التصوير، ثم ذلك الفريق الإعلامي يقوم بإيصال هذه المعلومات للمسلمين.
وهذا النصر من سيأخذه؟
إذا أنت عملت بمفردك تذهب الثمرة، تذهب بأقل الفوائد للمسلمين، لك الأجر إن شاء الله وفيه فائدة ولكن تكون أقلّ شي بالفوائد.
أما تريد عملك أن يُزكَّى ويُنمَّى ويكون لك أجر الجماعة؛ فلا بد أن تعمل مع الجماعة، حتى الجماعة هذه تستثمر الجهد الذي أنت تقوم به وتوظفه في خدمة الإسلام والمسلمين.
هذه يجب دائمًا أن نركّز عليها؛ وهي العمل من خلال الجماعة، العمل من خلال الجماعة ضرورة حتمية لنصرة هذا الدين، والذي لا يعمل من خلال الجماعة لن يستطيع أن ينصر دين الله عز وجل.
دين الله عز وجل يحتاج إلى جماعة قائمة لها أمير، بعد ذلك تقوم هذه الجماعة باستثمار هذه الأعمال الصغيرة من هنا وهناك، ويكون بعد ذلك عمل كبير تُحيي به الأمة وتُقيم دولة الإسلام.
٦- الأمر الآخر: عدم وجود علامات مميّزة.
الإنسان الذي يقوم بعملية المراقبة يجب أن لا تكون في وجهه أو شكله علامات مميّزة، لأن العلامات المميزة في الشكل أو في الجسم أو في اللباس، هذه المراقَب الذي تراقبه أنت لو رآك مرة أو مرتين يستطيع بسهولة أن يحفظ شكلك أو يحفظ هذه العلامة البارزة الواضحة، فيجب أن يكون شكل المراقِب ليس فيه أي علامة مميزة.

مثلاً وجهه مضروب، أو لحيته بشكل كذا، أو رأسه كله أشيب، أو يلبس نظارة معيّنة. مثلاً إنسان كله شيب _شايب_ هذه علامة مميزة؛ الشيب في وجهه، مثلاً وجهه مضروب، عينه هكذا، يلبس نظارة بطريقة معينة مثلاً.

فهذه علامات مميّزة في الإنسان المراقِب يجب أن يبتعد عنها، أو أنّ هذا الإنسان أصلاً الذي فيه هذه العلامات إذا لم يستطع أن يخفيها لا يصلح لعملية المراقبة.

نحن هنا الآن نقوم بمراقبة –مثلاً– شخصية نريد أن نغتالها، نراقب جاسوس يتحرك، عميل يتحرك، أناس نريد أن نعرف ماذا يفعلون ماذا يعملون، كل هذا يدخل في معنى المراقبة.

٧- مناسبة أفراد الطاقم مع بعضهم البعض.

يجب أيضًا لأفراد الطاقم أن يكونوا متناسبين فيما بينهم، والعمل بروح الفريق _العمل الجماعي_ العمل بروح الفريق.. أن تكون القدرة عندك أن تعمل مع مجموعة، مع فريق، ليس كل إنسان يستطيع أن يعمل مع مجموعة.

قوات ألفا الخاصة في القوات الروسية وحدة خاصة في الـ(KGB) الروسيّة اسمها ألفا (قوة ألفا)، هذه ألفا مهمتها فقط العمليات الخاصة، وهي التي قامت بقتل محمد تراقي الرئيس الأفغاني _ كانوا (٢٤) نفرًا تقريبًا_ ثم بعد أن اغتالت محمد تراقي في قصره بعد ذلك سلموا السلطة لبابرك الشيوعي.

فقوة ألفا هذه هم يقولون من الصفات التي يجب أن تتوفر في الشخص الذي يعمل في قوة ألفا يجب أن يكون يستطيع أن يعمل مع المجموعة، عنده القدرة على العمل الجماعي مع الأفراد الآخرين الذين في هذه المجموعة.

فالعمل بروح الفريق ليس كل إنسان يحسنه، فالذي يتضلّع بحمل مسؤولية العمل والمراقبة يجب أن يكون عنده القدرة على العمل بروح الفريق الواحد، يستطيع أن يعمل مع المجموعة.

الآن نتكلم عن: التخطيط لعملية المراقبة:

كيف نخطط لعملية المراقبة؟

أولاً: يجب أن نضع خطة التنفيذ، هذه خطة التنفيذ تشمل أمور:

١. نكتب تاريخ وضع الخطة (خطة للتنفيذ).

٢. تحديد السواتر المستخدمة، كل إنسان في عملية المراقبة يجب أن يكون عنده غطاء وساتر يستخدمه حتى لا يتعرّض لعملية الكشف.

٣. الأمر الآخر: كتابة أسماء الأشخاص المُنَفِّذين، يجب أن تكتب جميع أسماء الإخوة الذين يقومون بعملية التنفيذ _تنفيذ عملية المراقبة_.

٤. يجب أن نُسجّل الأجهزة الفنيّة المستخدمة، يجب أن يكون هناك كشف لما تحتاجه من أجهزة فنيّة مستخدمة مثل: (كاميرا، منظار، ساعة) غير ذلك.

المخابرات التركيّة تستخدم الآن في عملية التصوير والتجسس الساعة التي بداخلها كاميرا، حيث تقوم هذه الساعة بالتصوير والتسجيل وغير ذلك من المهام.

أيضًا هناك أجهزة أدق وأصغر من الساعة تستخدمها الاستخبارات في عملية التصوير وتسجيل الأصوات وغير ذلك، فالعدو الآن يعتمد اعتمادًا كبيرًا على التكنولوجيا في عملية التصنت وجمع المعلومات بل هناك أجهزة بحجم رأس الدبوس _كما يقولون_ وهناك أجهزة توضع داخل الأقلام، وهناك كما استعملها بعض الجواسيس في مناطق وزيرستان، كما كان الجاسوس يقوم بتصوير المجاهدين الذين يترددون على دكانه ومحلّه بهذا القلم، حيث يضع القلم في جيبه ثم بعد ذلك يقوم بتصوير هؤلاء المترددين على دكانه، أو محلّه، ثم يرسل بهذه الصور إلى أجهزة الاستخبارات الباكستانيّة والأمريكيّة، ولكن بفضل الله عزّ وجل تمّ كشف أمره.

وأيضًا نحن نستخدم التكنولوجيا في عملية التصوير والتصنّت ومراقبة الأهداف وغير ذلك، حيث كنا نستخدم الساعات الدقيقة في عملية التصوير والتصنت وغير ذلك من طرق جمع المعلومات على الأهداف أو الجواسيس أو ما شابههم.

٥. أيضًا تاريخ بدء وانتهاء عملية المراقبة، يجب أن نعيّن تاريخ متى نبدأ فيه بالعمليّة ومتى ننتهي.

٦. والأمر الآخر والأخير في هذه المسألة هو تحديد مكان مراقبة الهدف، من أين سنبدأ مراقبة الهدف، هل نبدأ بمراقبته من بيته، هل نبدأ بمراقبته من مكتب عمله، هل نبدأ من المطعم الذي يأكل به، يجب أن نحدد من أين تكون عمليّة المراقبة.

التعرُّف على الهدف:

نريد أن نتعرف على هذا الهدف، إذا نحن لم نكن نعرف كيف نتعرف على هذا الهدف فلا بد أن يكون هناك شخص يعرف هذا الهدف الذي نريد أن نراقبه، إما شخص يعرف هذا الهدف وإما تكون هناك صورة للهدف، وإما وصف للهدف، أحدهم يصف لنا الهدف بطريقة صحيحة، ليس كل إنسان يستطيع عملية الوصف.

الشيخ أبو زبيدة _فكّ الله أسره_ لم تكن عنده صور، ولكن عن طريق الذين أُسِروا استطاعوا من خلال حديثهم أن يصفوا أبا زبيدة بدقة كبيرة، يعني أنا كنت أرى صوره المرسومة، الصور التي استطاعوا أن يرسموها له كانت قريبة جدًّا من شكل أبي زبيدة حقيقة.

وعبد الهادي العراقي أيضًا (عبد الله خان) _فكّ الله أسره_ لم تكن عنده صور معروفة ولكن من

خلال الأسرى ومن بعد عملية استجوابهم وسؤالهم عن ملامح أبي زبيدة أو عن ملامح عبد الهادي العراقي أو غيره من الناس استطاعوا أن يرسموا صورة في أذهانهم ثم رسموها ونشروها.

عملية الوصف والرسم هذه الإنسان لا يستهين بمعلومة صغيرة ربما أنت تقول عن فلان من الناس أن عنده مثلاً جرح في وجهه، أنت تصورت عندما تقول: "جرح" معلومة بسيطة تعطيها وأنت لا تلقي لها بال، تقول: "ربما لا تؤذي هذا الأخ"، الطاغوت لا يعتمد فقط على كلامك هذا، بل يعتمد على كلام فلان، ويجمع من علان، ثم عنده مثلاً أنت قلت: "فيه جرح"، الآخر قال: "شعره فيه شيب"، الآخر قال: "يلبس نظارة"، الآخر قال: "شواربه بطريقة كذا"، الآخر قال: "طوله كذا"، فبعد ذلك تصبح عند رجل المخابرات صورة كاملة عن هذا الأخ.

أبو زبيدة مثلاً كان عنده علامة فارقة في رأسه، أبو زبيدة أُصيب في (٩٢) في عمليات لوجر أيام جهاد الشيوعيين في أفغانستان، قبل قيام دولة الطالبان، أُصيب في رأسه بشظيّة، وفقد الذاكرة ما يقرب من سبعة شهور، وتمّ علاجه ولكن بقي في رأسه خزق هكذا، لو دخلت إصبعك يدخل في الداخل، تقريبًا نصف إصبعك يدخل في الداخل، فبقيت هذه علامة مميّزة في أبي زبيدة، إلى عام (٢٠٠٠) تقريبًا قام بعملية زراعة عظم ثم زراعة الشعر فوقه حتى تنتهي هذه العلامة، لأن كل أخ كان يُمسَك في باكستان كانوا أول ما يبدؤوا يبحثون في رأسه عن هذه العلامة، فإذا وجدوا هذه العلامة يعرفوا أن هذا أبو زبيدة، فالعلامات الفارقة هذه يجب التنبه منها جيّدًا.

وعندما أيضًا نريد أن نتكلّم يجب أن نتكلّم بطريقة صحيحة بحيث لا نؤذي الأخ ولو بكلمة واحدة بسيطة أنت تظن أنها بسيطة ولكنها عند المخابرات رأس خيط ربما يؤدي إلى كشف مجموعة كاملة، وهذا حصل كثير جدًّا مع الإخوة، كثير من الإخوة مُسِكُوا بهذه الطريقة.

أنت تقول: "أنه سافر في يوم كذا، خرج من أفغانستان إلى باكستان في يوم كذا"، أنت تقول: "مئات الناس خرجت"، ولكن هو يبدأ يُضَيِّق الدائرة، يُضَيِّق الدائرة، حتى يعرف اليوم مثلاً، بعدين يسأل آخر يقول: كم عمره؟

يقول: عمره ما بين الـ(٢٥) إلى (٣٠).

فيبدأ يُضَيِّق الدائرة، الآن؛ خرج في يوم الأحد، يذهب إلى المطار، فينظر من خرج يوم الأحد، بعد ذلك عمره ما بين الـ(٣٠) إلى الـ(٢٠)، يأتي بالناس الذين عمرهم ما بين الـ(٢٠) إلى الـ(٣٠)، يُضَيِّق الدائرة الآن، كانوا ألف مسافر صاروا خمسة عشر مسافرًا.

فلان يقول أن طوله ربما مترين، طويل، أو في شكله كذا أو غير ذلك، فتبدأ تضيق الدائرة، تضيق الدائرة، حتى يخرج هذا الرجل الذي أنت قلت؛ أنه سافر في يوم كذا، وظننت أن هذه المعلومة لا شيء فيها، ولكن عند رجل المخابرات هو يأخذ منك ويأخذ من فلان، ويأخذ من فلان فتصبح عنده معلومة كاملة، وهذا هو نظام العمل الاستخباراتي في الدنيا؛ يأخذ منك معلومة، ومن فلان معلومة، ومن علان معلومة، ثم يجمع هذه المعلومات البسيطة التي تظنها ثم يصبح عنده معلومة

كبيرة، تؤدي بمجموعة أو بأخ أو بعملية إلى الفشل.

فالإنسان دائمًا يَحرُص على كل ما يقوله، ولا يظن أن هذا شيء بسيط لا يؤثر، بالعكس هو يؤثر كثيرًا جدًّا، وكثير من الناس ذهبت بهذه المعلومة البسيطة، التي كان يظنها بسيطة ولكنها عند رجل الاستخبارات تعتبر كنز معلومات.

كما قالوا عن كمبيوتر أبي زبيدة أنه كنز معلومات عندما ألقوا القبض على أبي زبيدة، ولكن في الحقيقة هم أرادوا أن يُفخِّموا ويُضخِّموا الأمر، كمبيوتر أبي زبيدة لم يكن عندنا كمبيوتر في ذلك الوقت أصلاً، إلا كمبيوتر بسيط ليس فيه أي معلومات، لأنه دائمًا الوثائق الخطيرة _كما تكلّمنا سابقًا_ حتى لا تُدِينك هذه الوثائق، لأنه لو مُسِك معك أي شيء يجب أن تُقِرّ أنت عندك دليل الآن، هذا شيء عند المخابرات يبقى يُعذبونك حتى تقول من أين حصلت على هذا وماذا تعني بهذه الكلمات، فيجب أنت أن تتخلّص دائمًا من أيّ وثيقة أو أي رسالة أو أي دفتر يستطيع من خلاله رجال المخابرات أن يضغطوا عليك به.

أحد الإخوة، المخابرات الأمريكية الـ(CIA) قالت للأخ: "اعترف كل شيء عندنا، نحن وجدنا معك دفتر كل شيء موجود فيه، فيجب أن تعترف بكل شيء"، فهو يسألونه أسئلة، يسألونه أسئلة كثيرة...كلما يسألونه يقول هذا... هم يخدعونه لا وجدوا دفترًا ولا غير ذلك، كل شيء يسألونه يقول: "هذا موجود في الدفتر"، كل شيء يسألونه، "هذا موجود في الدفتر"، هو يقول لهم: "هذا الشيء الذي تسألوني عنه موجود في الدفتر الذي أنتم وجدتموه"، أصلاً ليس هناك دفتر، هم المخابرات الأمريكية حتى تريد أن تقول له يجب أن تعترف كل شيء عندنا مكشوف.

فهو أيضًا أراد أن يخدعهم، قال لهم: "كل شيء موجود في الدفتر، أيّ سؤال موجود في الدفتر"، بعد ذلك الأمريكان تعبوا من هذا الأمر، قالوا له: "نحن ليس عندنا دفتر، وليس عندنا شيء يجب أن تعترف".

فنحن الآن ركزنا على موضوع المعلومة البسيطة في نظرنا ولكنها عند الطاغوت، وعند رجال المخابرات يبنوا عليها معلومات، كما قال صاحبنا كل شيء في الدفتر.

الأمر الآخر: المعدات المستخدمة في هذه العملية يجب أن نحددها.

أيضًا يجب أن تكون هناك إشارات سرية وتشتمل الآتي:

يجب على فريق المراقبة أن يتفق على إشارات بينهم تكون إشارات سرية وخاصة إذا كان فريق المراقبة ستكون مسافة بين المراقِب الأول والمراقِب الثاني والمراقِب الثالث وغير ذلك، فيجب أن يكون بينهم دائمًا إشارات يتعارفون فيما بينهم، أن مثلاً أنا أعطيك إشارة بيدي، أو أن الهدف مثلاً تحرك إلى اليمين، أن الهدف ذهب إلى اليسار، أو أن الهدف توقف، أو أن الهدف ركب سيارة، أو أن الهدف فُقِد خلاص، أو أن الهدف استطاع أن يكشف المراقبة، أو الهدف دخل في مكان له

بابان، تعرفون لو أنت تريد أن تكسر المراقبة _كما سيأتي_ أنك تدخل في مكان له بابان، فتدخل من باب وتخرج من الباب الآخر فأنت تضيع بعد ذلك، إذا كان مثلاً مكان كبير _سنتكلم إن شاء الله عن كيف تكسر عملية المراقبة سيأتينا_ أو أن الهدف خرج من هذا المكان.
هذه إشارات دائمًا فريق المراقبة يتفق فيما بينه عليها حتى لا يحدث أي خربطة في العملية أو يؤدي إلى كشفها.

هناك شروط يجب أن تتوفر في عملية المراقبة، الإشارة هذه يجب أن يكون لها شروط:
أذكر في إحدى العمليات الفاشلة التي حصلت في مصر كان سبب فشلها عدم وضوح الإشارة التي يقوم بإعطائها للأخ حيث أن الموكب المستهدف بعملية الاغتيال اقترب من مجموعة التنفيذ فلما اقترب إلى نقطة القتل، الأخ المسؤول عن إشارة التنفيذ أعطى الإشارة كما هو متفق عليه ولكن الإشارة لم تكن واضحة فلم تستطع مجموعة التنفيذ تمييز الإشارة، والسبب في ذلك أن زحمة الناس أدت إلى عدم رؤية مجموعة التنفيذ للإشارة وبذلك فشلت عملية التنفيذ هذه بسبب عدم وضوح الإشارة.
فيجب دائمًا أن تكون الإشارة واضحة وسهلة، وأيضًا لا يكون هناك عائق أمام رؤية مجموعة التنفيذ لهذه الإشارة.
والحمد لله الآن الموبايلات تقوم بهذا الفعل وهذا العمل بيسر وسهولة، فما على مجموعة التنفيذ إلا أن تقوم بعملية التنفيذ والله عز وجل يتولى الباقي.

١- الإشارة يجب أن تكون سهلة وواضحة وطبيعيّة بحيث لا تثير الشك.
وعلى سبيل المثال نعطيكم بعض الأمثلة على الإشارة السهلة والواضحة والطبيعية، مثلاً إنسان يخلع أو يلبس النظارة، هذا شيء طبيعي في الإنسان، إنسان يستخدم المنديل منديل ورق، أن تربط الحذاء، أن تضع اليدين في الجيب أو إحداهما في الجيب، أو تخرج يدك من الجيب، فهذه أيضًا إشارة تدل على معنى متفق عليه فيما بينكم، خلع الجاكيت ووضعه على إحدى اليدين، استخدام الجريدة، استخدام الشمسية.
بل إن الـ(KGB) استخدمت الشمسية في عملية اغتيال، حيث أن مقدم برنامج في الـ(BBC) كان يقدم برنامج يحرض فيه على بلغاريا، بلغاريا في ذلك الوقت كانت من الدول الشيوعية التي تدور في فلك الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت، فالـ(KGB) وضعت السم بطريقة معينة في داخل هذه الشمسية وعن طريق كبسة الزر يخرج هذا السم ثم يلتصق بالإنسان.
مقدم البرنامج هذا كان من المعتاد كل يوم صباح أن يذهب إلى البحر، فبعد جمع المعلومات والمراقبة تبين لهم أن أفضل وقت لاغتياله أثناء وجوده على البحر، فعميل الـ(KGB) تحرّك

بشمسيته هذه وعندما اقترب من هذا مقدم البرنامج كبس على الزر فخرج السم فالتصق بالمقدم وبعد فترة من الزمن توفي هذا المقدم.

٢- ثانيًا: يجب أن تتناسب الإشارة مع الوقت.

أيضًا هذه الإشارة المستخدمة يجب أن تتناسب مع الوقت، أنت مثلاً لا تلبس جاكيت في فصل الصيف ما يصلح هذا، تستخدم الشمسية وليس هناك مطر وليس هناك حر شديد، أو في بلاد ليس متعارف أن الناس يستخدمونها للشمس فقط للمطر، فيجب أن تكون دائمًا مناسبة للوقت الذي أنت تستخدم فيه هذه الإشارة.

٣- أيضًا: العمل في حالة الطوارئ.

إذا أنت في عملية المراقبة هوجمت، أو اعتُقل أحد أعضاء الفريق، أو اعترض عليك أحد المواطنين، هنا ماذا يحصل؟

المراقب الأول أو الثاني أو الثالث تعرض لأي مشكلة هو ينسحب، ولكن يبقى باقي الفريق يكمل عملية المراقبة.

قد تكون هناك مثلاً مظاهرات، أو إذا كُشف كل أعضاء الفريق، أو الأمير أمر بوقف عملية المراقبة، فهنا أنت تنسحب والفريق كله ينسحب، أما إذا أنت تعرضت بنفسك فقط لمشكلة معينة دون أن يؤثر هذا عليك، أو دون حتى أن يعرف الذي تراقبه أنك تراقبه فهنا أنت فقط تنسحب من عملية المراقبة ويكمل باقي الفريق.

الآن نتكلم عن: التجهيزات لعملية المراقبة:

١. أولاً: أن تكون الملابس صعبة التمييز وتتناسب مع البيئة.

الملابس التي تستخدمها في عملية المراقبة يجب أن تكون لا يستطيع الناس أن يميزوها بسرعة، وتتناسب مع البيئة التي أنت تتحرك فيها، مع المكان الذي أنت تراقب فيه، ليس فيها ما يثير، مثل ملابس الناس، مثلاً أنت في باكستان تريد أن تراقب يجب أن تكون الملابس التي تلبسها الملابس الوطنية الباكستانية، ما تلبس مثلاً الملابس الإفرنجية الغربية لأن الناس في هذه البلاد يقل استخدامهم لهذه الملابس، وكذلك في أفغانستان.

ولكن في بلادنا نحن حيث البنطال منتشر فنحن نراقب بالبنطال، لا نراقب مثلاً شاب صغير ويلبس الدشداش فهذا لا يصلح له.

٢. خلاف ملابس فريق المراقبة عن بعضهم البعض.

أيضًا الملابس في فريق المراقبة يجب أن تختلف عن بعضها البعض، لأنه هذا الذي تقوم بعملية مراقبته قد ينتبه لشيء فعندما انتبه لك مثلاً يقوم شخص آخر من فريق المراقبة بعملية المراقبة وأنت تتراجع إلى الخلف، ولكن لو كان لباسكم موحد، فهنا تزداد الشكوك في قلب هذا الذي نحن

نراقبه.

٣. ضبط الوقت مع الجميع ولبس ساعة دقيقة.

الوقت يجب أن يكون دائمًا مضبوط مع الجميع، وقت الساعة عندك؛ (الثانية)، عنده؛ (الثانية) لا تزيد ولا تنقص.

٤. وأيضًا يجب أن يكون معك ورقة وقلم لتدوين الملاحظات الصغيرة وغير ذلك.

٥. أيضًا يجب أن يكون معك فلوس.

(فكة) يعني خمس روبيات، عشر روبيات، ليس فقط ألف روبية وألفين وخمسة آلاف، لأنك قد تتعرض في الطريق تحتاج عشر روبيات ما تذهب أنت بعد ذلك، قد تحتاج أن تتصل، قد تحتاج أن تشتري شيء، ما تنتظر ساعة وهو يرجع لك باقي النقود، بل مباشرة أنت تدفع له وتتحرك بسرعة.

٦. أيضًا قد تأخذ معك أكثر من غيار، أكثر من لباس؛ لأنك قد تحتاج لطول عملية المراقبة إلى تغيير ملابسك بين الفينة والأخرى.

٧. أيضًا يجب أن تأكل قبل عملية المراقبة، وتأخذ معك بعض البسكوت والشوكولاتة وغير ذلك، حتى لا تجوع أثناء العملية ثم تترك المراقبة وتذهب للطعام، وصاحبك بعد ذلك يضيع عليك، يجب أن تكون قد ملأت المعدة من الطعام خاصة إذا كان الطعام لذيذ وشهي فيكون أفضل.

٨. أن تكون الأحذية مريحة؛ حتى في عملية المشي لا تتعبك، يعني كما يقول جيفارا _جيفارا هذا الكوبي_ : "أن من أساسيات عمل حرب العصابات أن يكون هناك حذاء مريح معك"، من أساسيات حرب العصابات وجود حذاء مريح يريحك أثناء الحركة خاصة في الجبال، فإنه نحن بالتجربة وجدنا أن الحذاء الغير مريح في عملية الجهاد هذا يُنقِص من ثلثي جهدك في العمل، لذلك يجب أن يكون حذاؤك دائمًا مريحًا.

٩. أيضًا عدم حمل أشياء تميّز أحد أعضاء الفريق أو جميعهم.

عدم حمل أشياء تميّز أحد أعضاء الفريق، حتى الذي تقوم بعملية مراقبته عندما ينتبه إليك لا يضع في رأسه صورة عنك فيحفظ هذه العلامة المميّزة فيك، ثم ينظر في الذي يأتي بعدك، فيجد فيه هذه العلامة، فبعد ذلك هذا يؤدي إلى عملية الكشف.

نتكلم الآن عن: المراقبة الراجلة (يعني المراقبة بالأقدام):

المراقبة تختلف، وهي عدة أنواع منها بالسيّارة ومنها بالأقدام.

هي استخدام الأرجل للتنقل في المراقبة، أصعب أنواع المراقبة، تستخدم عندما لا تُفلِح الوسائل الأخرى لجمع المعلومات عن الهدف، أو عندما يستخدم الهدف قدميه في التنقل. هي أصعب من

عملية المراقبة بالسيّارة.

طرق المراقبة الراجلة:

أولاً: المراقبة عن طريق شخص:

أنت تستطيع أن تراقب عن طريق شخص، أو شخصين أو ثلاثة أشخاص، المخابرات الإسرائيليّة عندما تقوم بعملية المراقبة ماذا تفعل؟ الموساد يقوم بعملية تقسيم الأدوار بين فريق المراقبة، بحيث كل مراقب له مثلاً يحددون الطريق الذي سيمشي فيه الذي يريدوا أن يراقبونه، يقسمونه بينهم، كل مائتين متر، ثلاثمائة متر، يجلس مراقب خاص يقوم بعملية المراقبة، يصل إلى مكان معيّن ثم يتوقف عن المراقبة، بعد ذلك يقوم عميل آخر بالتتبع، وهذا يُصعِّب عملية الكشف.

المخابرات التركيّة أيضًا قريبة من هذا الأسلوب؛ بل أن المخابرات التركيّة عندما تريد أن تراقب إنسان إذا ذهب إلى مدينة أخرى أو سافر إلى مقاطعة أخرى من تركيا العناصر التي راقبته في المنطقة، في المقاطعة الأولى لا يراقبونه في المقاطعة الثانية.

ونحن أيضًا نستخدم أسلوب المراقبة عن طريق الفريق، وأذكر في هذا الصدد أنه في إحدى العمليات الغير موفقة التي استطاع فيها بعض العملاء السريين التابعيين للـ(CIA) أن يكشف فيها عملية المراقبة، ثم بعد ذلك يقوم بعملية التنكر والاختفاء بين الناس، أما كيفية فراره وتنكره ثم الاختفاء بين الناس؛ كما لاحظ بعض المراقبين أنه لم يكن يلبس الطاقية، فمباشرة لبس الطاقية. كان يلبس النظارة، فخلع النظارة، وكان لا يلبس الجاكيت _(الواشكت) يسمونه هنا في أفغانستان_، فقام بلبس الواشكت، ثم بعد ذلك شكله اختلف وتغيّر على بقيّة مجموعة المراقبة، فاختفى وذاب بين الناس، ثم بعد ذلك عندما اكتشف أنه مراقب فرّ من المقاطعة التي كان يعمل بها، واختفى ولم يرجع مرّة أخرى لأنه اكتشف أنه مراقب، وسبب كشفه للمراقبة أنه كان عميلاً مخضرمًا في أعمال التجسس والاستخبارات، فاستطاع بحنكته أن يكتشف أنه مراقب.

لذلك يجب على الإخوة دائمًا أن يضعوا في حسبانهم أن رجال الاستخبارات ليسوا بأغبياء وإنما الدولة تصرف عليهم ملايين الدولارات من أجل أن يحافظوا على أمنها وأمن حكامها وأن يحموا الأنظمة الطاغوتيّة هذه من عمليات المجاهدين.

ويجب أيضًا على الإخوة المجاهدين في العمل السري أنه في حالة المراقبة إذا وجدوا أنفسهم أنهم مراقبين يجب عليهم أن يفعلوا كما فعل هذا الجاسوس، بحيث يقوموا بالسفر من هذه المدينة أو هذه الدولة التي هم فيها مراقبين وأن يوقفوا جميع الأعمال حتى يتبين لهم الحال، والأفضل دائمًا أن يخرجوا من هذا البلد وأن يوقفوا النشاط إلى أن تتبين الأمور، لأن المخابرات إذا عرفت أنك تريد أن تعمل فهي عندها الطرق الكفيلة بكشفك ومن ثم إلقاء القبض عليك، فإذا الأخ اكتشف أنه مراقب يترك المكان الذي يعمل به، ويترك المدينة التي يعمل بها، ويترك الدولة التي يعمل بها.

كيف تكون المراقبة؟

١. لا بد أن يكون المراقب عالي التدريب.

٢. والسير خلف الهدف بمسافة معقولة، بحيث لا يغيب عن نظرك إذا انعطف يمينًا أو يسارًا.

المسافة بينك وبين الذي تراقبه يجب أن تكون موجودة مسافة، ولكن هذه المسافة يجب أن تسمح لك بمراقبته ورؤيته جيّدًا بحيث إذا هو انعطف إلى اليمين أو اليسار، تستطيع أن تعرف أين ذهب، ذهب يمينًا أو يسارًا.

ثانيًا: المراقبة عن طريق شخصين:

كيف تتم؟ أن المراقب الأول يقوم بمراقبة مثلاً قلنا الجاسوس، ثم بعد ذلك خلفه بمائة متر يقوم مراقب آخر أيضًا بعملية المراقبة، يجب أن تكون المسافة بينهم معقولة حتى لا يثير الشكّ، أيضًا حتى يتبادلوا الإشارات فيما بينهم، وأيضًا حتى يُغيّروا الأدوار، أنت تراقب فترة معيّنة ثم أنا آتي أراقب مكانك، حتى هذا الجاسوس إذا دائمًا يرى إنسان واحد خلفه ويرى شكل معيّن يستطيع أن يحفظه مع الوقت، فإذا حفظ شكله يستطيع أن يعرف أنه مراقب أو أن يكشف المراقبة أو يفِرّ.

أيضًا قد تُرَاقِب بنفس الطريقة ولكن كيف؟

المراقِب الأول يقوم بمتابعة الهدف مباشرة، مع وجود المسافة المعقولة بينهم، ولكن في الطرف الآخر من الشارع، يقوم هذا بمراقبة أيضًا الهدف ويتبادل الإشارات مع المراقِب الأول، مراقِب خلف الهدف، ومراقِب في الطرف الآخر، في الجانب الآخر من الشارع يقوم أيضًا بعملية المراقبة وتبادل الإشارات مع المراقِب الأول الذي هو خلف الهدف، وأيضًا مع الوقت يقومون بتبديل عملية المراقبة، حتى هذا المراقَب لا يحفظ شكل الذي يقوم بعملية المراقبة.

ثالثًا: المراقبة عن طريق ثلاثة أشخاص:

نفس الطريقة الأولى، الأول ثم الثاني خلفه بمسافة معيّنة، والثالث خلفه بمسافة معيّنة، هذه طريقة. الطريقة الثانية؛ أن يكون وراء الهدف مراقِب، ووراء المراقِب مراقِب آخر، وفي الطرف الآخر من الشارع يكون أيضًا هناك مراقِب، يتبادل مع المراقِبَيْن عملية الإشارات ومتابعة الهدف.

وأيضًا قد تحتاج أثناء عملية المراقبة أن تصبح العمليّة راجلة راكبة.

على الأقدام ثم في السيارة، ربما تراقبه فترة معيّنة ثم بعد ذلك الهدف يقوم بالصعود إلى الحافلة أو السيارة، فهنا أحدهم يركب مع الهدف _إذا كانوا أكثر من واحد_ ثم يلاحقونه بالسيارة لو كان عندهم سيارة، أو هم يوقفون المراقبة وتتم المراقبة فقط عن طريق إنسان واحد يلحق هذا الهدف،

والأفضل وجود سيارة تحسبًا أن الهدف يركب سيارة.

فنون المراقبة الراجلة:

لهذه المراقبة بالأقدام فن، ليس أي إنسان يستطيع، لها فن ومميزات وخصائص حتى تنجح:

١_ لا تنظر إلى الهدف مباشرة في عينيه، حتى لا يقع نظره عليك فيعرفك.

أنت أثناء المراقبة يجب أن لا تنظر إلى عينيه مباشرة، لأنك إذا نظرت إلى عينيه مباشرة، يستطيع الهدف أن يحفظك، فأنت تجنب النظر إلى عيني الهدف.

٢_ يجب أن يكون هناك بينك وبين الهدف أكثر من شخص، شخصين، ثلاثة، أربعة، هذا أفضل في عملية المراقبة.

٣_ أيضًا التصرف بشكل طبيعي وعادي لعدم لفت الأنظار إليك.

يجب أن تتصرف بشكل طبيعي، وعادي مثل الناس حتى لا تُلفِت نظر الناس والهدف إليك.

٤_ استغلال زجاج السيارات والمحلات التجارية لمراقبة الهدف.

٥_ التنبؤ بحركة الهدف سلفًا.

هذا يعتمد على ذكائك وعقلك، أنت تستطيع بذكائك وعقلك أن تتنبأ بحركة الهدف، ماذا سيفعل في المستقبل، فأنت بناء على ذلك تستطيع أن تتخذ قرار أو تقوم بعمل ما يناسب هذا الأمر.

٦_ عند دخول الهدف مبنى يتم اتباعه من قبل أحد الأفراد، بينما يظل باقي الفريق خارج المبنى يسيطرون على مداخله ومخارجه.

الآن الهدف دخل في مبنى، في مركز، مبنى كبير دخله، كيف تكون عمليّة المراقبة؟

أحدهم يتبعه في الداخل، وباقي الفريق يقوم بعملية الحراسة على المداخل والمخارج حتى لا يستطيع أن يفرّ، حتى لو خرج من أي مدخل أو مخرج باقي المجموعة تقوم بمتابعته ومراقبته.

٧_ إذا دخل أي من أعضاء الفريق مبنى وراء الهدف لا بد أن يكون له غطاء وقصة سريعة.

لماذا أنت متواجد هنا؟

إذا أنت دخلت خلف الهدف يجب أن يكون عندك غطاء لماذا أنت متواجد في هذا المكان، لو سُئلت لماذا أنت هنا؟ يجب أن يكون عندك غطاء لوجودك في هذا المكان، سنتكلم _إن شاء الله_ في درس لاحق عن الغطاء.

٨_ أيضًا إذا دخل الهدف مطعم أو محل تجاري أو غير ذلك محل صغير طبعًا، الأفضل أن تراقبه من مكان هو لا يستطيع أن يراك منه.

٩_ يجب تجنب إدعاء العاهات وأن يكون الغطاء مناسب.

يعني أنت لا تتقمص شخصية أثناء مراقبتك لا تتقمص شخصية إنسان مقطوع القدم، أو إنسان أعمى أو إنسان غير طبيعي، هذا ابتعد عنه في أثناء عملية المراقبة، يجب أن تكون إنسان

شخص عادي لا تتقمص هذه الشخصيات.
٩_ إذا ركب الهدف سيارة _خاصة إذا كانت سيارة أجرة_ فيجب على أحد أفراد المراقبة يقوم بالجلوس معه وصعود الحافلة معه، وباقي الفريق يقوم باستئجار سيارة ثم بعد ذلك يتابعه بهذه السيارة.
١٠_ يجب أن تلاحظ حركات الهدف، لأنه ربما يصدر منه حركات يُفهَم من هذه الحركات أنه يشعر أنك تراقبه، فيجب أن تتنبه لحركاته المفاجئة.
١١_ أيضًا عملية التنكر، أنت يجب أن لا تبالغ في عملية التنكر.
أنت عندما تتنكر يجب أن لا تبالغ في عملية التنكر، يجب أن يكون التنكر طبيعي.
١٢_ عدم التظاهر بالبراءة.
يجب أن تكون إنسان طبيعي لا تعمل نفسك بريء إنسان بسيط سادة كما يقول أصحابنا هنا (سادة) يجب أن تكون إنسان طبيعي لا تحاول التمثيل بأنك بريء أكثر من اللازم.
١٣_ أيضًا يجب عدم الدخول في الطرق المسدودة.
لأن الدخول في الطرق المسدودة يؤدي إلى كشفك لأنه إذا كان هو من أهل المنطقة ربما شعر بالمراقبة فيقوم هو بالتالي بدخول منطقة أو باب أو طريق مسدود فيعرف بعد ذلك من يقوم بمراقبته.
١٤_ يفضل عدم وجود أيّ سلاح مع أفراد المراقبة.
لا يكون معهم سلاح لأنه قد يعرض نفسه بعد ذلك للخطر خاصة في المناطق التي أنت لست آمن فيها، أما في مناطق أنت آمن فيها فلا بأس في ذلك.

ويجب على المراقِب الآتي:
يجب على المراقب أمور يجب أن يراعيها المراقب حتى لا ينكشف:
أولها: عند المراقبة في زقاق يجب المشي في وسط الطريق تجنبًا للهجوم.
إذا دخل الهدف في زقاق فأنت يجب أن لا تمشي في جوانب الزقاق بل تمشي في وسط الزقاق لأنه قد يختبأ لك في الطريق ثم يهاجمك هذا الهدف، فأنت دائمًا تمشي في الوسط في وسط الطريق حتى لو حاول أن يهاجمك تكون أنت في منأى عنه.
ثانيًا: أثناء عملية المراقبة تحاول دائمًا أن تغيّر في شكلك مرة وأخرى، تُبدِّل مرة تلبس نظارة مرة تخلع النظارة، مرة تلبس شيء على رأسك مرة تخلع حتى إذا رآك لا يحفظ شكلك.
ثالثًا: وأيضًا عند الدخول في المقاهي التي تبيع الشاي وغير ذلك، فيجب إذا كانت المراقبة في داخل هذا المكان، فيجب أن تكون بحذر شديد.
رابعًا: عند مراقبتك يجب أن تكون عندك أوراق رسميّة للحركة، عندك ما يثبت شخصيتك أثناء

الحركة.

خامسًا: دائمًا يجب وجود عملة تلفون، وجود عملة تستخدمها في عملية الاتصال.

سادسًا: في حالة استخدام الهدف نفس الطريق يوميًّا يتم تقسيم الطريق عليهم.

هدف دائمًا نراقبه في منطقة معيّنة لمدة، تظنون أن المراقبة سهلة؟ المخابرات، الطواغيت في بلادنا يراقبون الإنسان شهر وشهرين وسنة وسنتين لا يملون من المراقبة، وحتى أهل الأخ المطلوب دائمًا يراقبونهم، المخابرات الإسرائيليّة الموساد تقول: "أن المطارد لا بد أن يلتقي مع أهله"، فكثير من العمليات حصلت وقُتِل إخوة بسبب أنهم التقوا مع أهاليهم، الإنسان بطبيعته يحِنُّ إلى زوجه إلى أولاده إلى أمّه إلى أبيه، (يحيى عيّاش) كيف قُتِل _رحمة الله عليه_ كان يتصل على والده فقُتِل، حنَّ إلى والده، فاتصل عليه فقُتِل.

(صلاح شحادة) مؤسس كتائب عز الدين القسّام المؤسس الأول لها، ذهب جلس مع أولاده وزوجته، فقُصِف البيت الذي هو فيه، خمس مائة كيلو غرام وقتل معه ما يقرب من عشرين نفر، قبل ما يقرب من خمس سنوات، أولاده وزوجته حتى الجيران قُتِلوا، في هذه العمليّة، فهي فرصة للموساد لا يضيعونها هكذا .

(بيت الله) كما علمنا في مناطق وزيرستان قتل في بيته من الأخطاء الكبيرة التي وقع فيها؛ أنه ذهب إلى بيته، فالعملاء الجواسيس كانوا ينتظرونه فعندما وصل إلى بيته في الليل تم قصفه _رحمه الله_ وقُتِل.

كثير من الإخوة في الجزيرة أُسِروا بسبب أنهم يريدوا أن يلتقوا مع زوجاتهم أو أولادهم فالزوجة أو الأولاد أو الأب أو الأم تكون مراقبة فيتم أسر الأخ.

قلت لكم أن أبا زبيدة أبوه كان سيأتي إلى باكستان لملاقاته ولكنه اشترط عليه أن يلتقيه في مكان غير البيت الذي هو فيه.

كثير من الإخوة في باكستان أبو رحمة وغيره من المنسقين الذين كانوا يعملون مع الإخوة أُسِروا في بيوت أزواجهم، بل بعضهم عمه، أخوه، أبوه هو الذي يبلِّغ عنه، بل هو يستدرجه، بل علماء الجزيرة يقومون باستدراج الإخوة، كما كان يفعل سفر الحوالي، يستدرج الإخوة، ثم بعد ذلك يلقى القبض عليهم.

فالأهل دائمًا هم نقطة ضعف يجب على الإنسان الذي يريد أن يخدم دين الله عز وجل يجب أن يتخلّى عن هذه العواطف في سبيل نصرة هذا الدين، يجب دائمًا على المجاهد أو الذي يعمل في العمل السري أن يُغَلِّب العقل على العاطفة حتى ينجح.

لا تظن أن المخابرات تلعب، يجب أن تدرك أن المخابرات أعداء الله عزّ وجل هؤلاء يمكروا الليل والنهار حتى يوقعوا بك، بل شغلهم فقط هو كيف يوقعوا بك، أيُّها المجاهد، يا أيُّها الذي تعمل في العمل السري، همّ المخابرات فقط.. ليس لهم شيء في هذه الدنيا إلا الإيقاع بالمجاهدين والقبض

عليهم _لعنة الله عليهم_، فيجب أن تكون محل ثقة الأمة والتنظيم والجماعة التي تعمل معها؛ فلا تُغَلِّب عاطفتك على عقلك.

العاطفة لها وقت والعقل له وقت، أنت في العمل السري يجب أن تغلب العقل، أبي، أخي، أمي، زوجتي، أنا الآن دين الله عز وجل أعز عليّ من هؤلاء، لا تقل لنفسك يمكن هذه المرة فقط، نزورهم نتكلم معهم، هذه المرة فقط، هذه المرة تكون نهايتك فيها، كما حصل مع العشرات من الإخوة .

فبالتجربة والدليل المشاهد أن الأهل دائمًا هم طُعم يقع فيه رجل العمل السري فيجب أن تتخلّى عن هذه العاطفة تجاه هؤلاء الناس نصرةً لدين الله عز وجل، خاصة إذا كان عندك عمل سري وأنت في محل القيادة أو الإمارة أو الترتيب فربما أنت لا تكشف نفسك فقط بل هناك أمة تكشفها خلفك بسبب هذه العاطفة التي تريد أن تحققها أو تنجرّ خلفها، العاطفة لها مكانها والعمل السري والجهادي له مكانه، تريد أن تُغلِّب العاطفة، قل للأخ الأمير: "أنا لا أستطيع، أنا رجل ما أستطيع"، أما أن ترتبط بمجموعة من الناس ثم بعد ذلك تُغلِّب عاطفتك على عقلك وتذهب لزيارة أهلك وتُقبَض وتُؤسَر ثم بعد التعذيب تأتي بكل هؤلاء فهذا أمر لا يقبل.

سابعًا: أيضًا وجود بعض الأطعمة مثل الشوكولاته والبسكويت وغير ذلك من الأمور التي تساعدك في عملية المراقبة حتى لا تلجأ إلى أن تترك المراقبة من أجل أن تأكل الطعام.

وجزاكم الله خيرًا.

صفحة نخبة الإعلام في:

منبر التوحيد والجهاد

http://tawhed.ws/c?i=371

الدليل المركزي

مؤسسة البراق الإعلامية

http://up2001.co.cc/central-guide